

فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية بالصين "المستوى المبتدئ أنموذجاً"

The effectiveness of active learning strategies in teaching Arabic to non-native speakers at Guangdong university of foreign studies in china: a beginner level model.

د. رشيدة بسر، د. شوقي حامدي

1 جامعة الوادي، (الجزائر)، besserrachida2021@gmail.com

2 جامعة أحمد دراية أدرار، (الجزائر)، ha.chaouki@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/11/20

تاريخ المراجعة: 2025/11/02

تاريخ الإيداع: 2025/04/02

ملخص:

في ظل الزخم التكنولوجي الذي تبعه تطور في استخدام الوسائل التعليمية المستعملة لتنمية مهارات الدارسين، حيث لم يصبح للتدريس بطرقه التقليدية دور فاعل، مثلما أصبح اليوم ديناميكياً، بما يتماشى مع خصائص المتعلمين المختلفين، ومن بين هاته الأساليب استراتيجيات التعلم النشط التي تركز على التعلم التفاعلي بين أطراف العملية التعليمية لتطوير تعلم المهارات اللغوية وتعليمها.

لذا جاءت هذه الورقة البحثية التي تسعى إلى إبراز أهمية استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارة الاستماع، ومن ثم الكلام بهدف تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها للمتعلمين الصينيين في المستوى المبتدئ، حيث رأت الدراسة أن الاستماع يعتبر مهارة صعبة تحتاج إلى اهتمام كبير لكلام المتحدث، فهما للأصوات والإيماءات، وتزداد صعوبة في تعلمها لغير الناطقين بها لتشابه الأحرف في صفاتها ومخارجها، وهذا ما جعل الدراسة تركز على وصف وتحليل بعض الفيديوهات لاستخلاص التعلّمات النشطة المستخدمة للناطقين بالعربية، والتعرّف على المشكلات التي تعترض معلميها.

الكلمات المفتاحية: التعلم النشط، اللغة العربية، غير الناطقين بها.

Abstract:

In light of the technological momentum and the tremendous development in methods and educational means used to advance education and develop learners' skills, traditional teaching methods no longer play an active role as they once did. Modern education has become dynamic, keeping pace with scientific and technological advancements and accommodating the diverse characteristics of learners. Consequently, various methods have emerged, among which active learning strategies that focus on interactive are learning among the participants in the educational process. These strategies aim to develop and teach language skills.

This research paper seeks to highlight the importance of active learning strategies in developing listening skills, followed by speaking skills, to teach the Arabic language to non-native speakers. It takes as a model some Chinese students studying at "Guangdong University," an accredited Chinese university, using audiovisual media recorded during class sessions for these beginner-level Chinese learners.

Keywords: Active learning, teaching Arabic to non-native speakers, modern education, pronunciation problems.

* المؤلف المراسل.

تقديم:

إنَّ اللّغة العربيّة لغة القرآن الكريم التي اجتباها الله في محكم تنزيله لتكون لغة فريدة بخصائصها العديدة؛ كال فصاحة والبيان، والاشتقاق والتصريف والإعراب، وكالأصوات والحروف وماتحملة من دلالات مختلفة...، مما جعلها تستوعب حضارات متنوعة، انطلاقاً من العربيّة إلى الفارسيّة واليونانيّة والهنديّة، لتصبّها في قالبها الخاص وتضفي عليها الرّؤى الإنسانيّة والصبغة العلميّة وتكون بذلك لغة شاملة عالميّة.

ونظراً لأهمية اللّغة العربيّة، كونها تحتل المركز الرابع كأكثر اللغات انتشاراً في العالم، حيث يتحدث بها ما يقارب 280 مليون شخص، لذا يسعى الكثيرون لتعلّمها، نظراً للفوائد التي من الممكن أن تقدّمها لمحدثها، ومن ثم يحاول المعلم استخدام استراتيجيات حديثة تواكب التطورات التكنولوجيّة وتسهّل تعلم هذه اللّغة انطلاقاً من تنمية مهارتي الاستماع والتحدث، وذلك بإغراق المتعلّمين بالمعارف والحوارات المسموعة وأشرطة الفيديو، والعديد من الموضوعات و المواقف التواصلية المختلفة، والتي تحاكي ما يمكن أن يعيشه هؤلاء المتعلمون في البيئة العربيّة، جاءت هذه الدراسة محاولة للإجابة عن الإشكالية الرئيسة للموضوع والمتمثلة في :

ما مدى فعالية استراتيجيات التعلم النشط في تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها في جامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية؟

تتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعيّة من بينها:

- فيم تكمن أهمية تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بغيرها؟ وما أهدافها؟
- ما الاستراتيجيات التعلّميّة النشطة المطبقة بجامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية؟
- ما خصائص، وملامح خروج الدارسين بالمستوى المبتدئ في جامعة قوانغدونغ؟
- ما دور استراتيجيات الصف المقلوب والمساءلة الفاعلة المطبقة بالفيديوهات في معالجة ضعف المتعلمين لمخارج حروف بعض الكلمات؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات يقترح البحث فرضيات من بينها:

-يسعى المتعلّمون الصّينيون إلى تعلّم اللغة العربيّة من أجل الإنتاج اللّغوي والتواصل مع أبناء اللّغة العربيّة بصورة يسيرة.

-الاستراتيجيات التعلّميّة عديدة، ويقتصر الأستاذ على استخدام أهم الاستراتيجيات التي تنمي مهارتي الاستماع والمشافهة، ومن ثم تنمية الكفاءة التواصلية.

-قد تكون مهارة الاستماع مهارة وظيفيّة مهمة، وموقف من مواقف الاتّصال اللّغوي للمتعلّمين الصينيين يمكن استثمارها في التخطيط لملامح خروج الدارسين.

وللإجابة عن التساؤلات والتأكد من مدى إثبات أو دحض الفرضيات يتبع البحث المنهج الوصفي بألية التحليل للفيديوهات الخاصة بالجامعة والمرفقة بالموضوع محلّ الدراسة، وهذا تم من خلال معالجة الموضوع في إطارين:

- النظري: والذي تطرق إلى أهم مصطلحات الدراسة الخاصة بتعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها، واستراتيجيات التعلم النشط، ومعيقاته.

- التطبيقي: تم فيه التعرف على الممارسات الصفية التي يقوم بها مدرس اللغة العربية في هذه الجامعة والاستراتيجيات المنتهجة والمختلفة، وكذلك تحليل بعض الفيديوهات ودورها في تنمية الكفاءة التواصلية للمتعلمين وتنمية مهارة الاستماع الإبداعي للوصول إلى الغايات المستهدفة من تعليم اللغة العربية للطلاب الصينيين للمستوى المبتدئ بهذه الجامعة.

الإطار النظري:

أولاً- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

1-أهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

إنّ تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها هدف يسعى إليه الكثير من المتعلمين لعدة أغراض منها ما هو سياسي لغرض دبلوماسي؛ حيث إنّ من بين المتعلمين في هذه الجامعة من يعمل مترجماً لبعض الرؤساء، وهو بحاجة ماسة إلى تعلم اللغة العربية، ومنها ما هو لغرض تجاري كالانتقال إلى الدول العربية والتواصل مع أهلها في جوانب نفعية، ومنها ما هو لغرض ديني يهدف لتعلم الإسلام أو البحث في الديانات المختلفة لأغراض شخصية¹.

2-طريقة تعليم اللغة العربية السمعية الشفوية:

تعددت طرق التعليم لغير الناطقين باللغة العربية من بينها طريقة الترجمة، وطريقة البث، والطريقة السمعية الشفوية، حيث أنّه لكل من هذه الطرق مزايا وعيوب، فعلى كل معلم أن يفهم كل طريقة وأساليبها المناسبة من أجل بذل الجهود لتحقيق أفضل النتائج، مثلما سنرى في موضوعنا هذا من كيفية تحسين مهاراتي الاستماع والتحدث خلال الطريقة السمعية الشفوية المتبعة، ومن خلال دروس الاستماع وتمارين النطق في تعلم اللغة العربية باستراتيجيات تعليمية نشطة تعزز ثقة المتعلم بنفسه للوصول إلى الكفاءة التواصلية.

إنّ المبادئ التعليمية التي تقوم عليها الطريقة السمعية الشفوية للمتعلمين الصينيين، مستمدة من مبادئ المدرسة السلوكية، ولعلّ أبرزها:

- «الإنسان يكتسب لغته بوسائل وطرق عديدة منها الترابط بين الرموز اللغوية وأجزاء البيئة من حوله والترابط بين الكلمات بعضها ببعض، وعن طريق التقليد والكشف عن القوانين التي تقع خلف هذا الكلام باعتبار أنّه مظهر من مظاهر اللغة»²، فاللغة تكتسب بطرق عديدة واستراتيجيات حديثة تواكب العصر، وترتبط ما بين الرموز اللغوية المختلفة باختلاف السياق و البيئة التي تناسبها .

- اللغة مجموعة عادات؛ فعلى المعلم تعليم اللغة ذاتها، لا أن يقوم بتعليم معلومات عن اللغة.
- اللغة هي تلك التي يستخدمها أصحابها، وليست الأنماط اللغوية التي يفرضها آخرون.
- اللغات تختلف فيما بينها، واختلافها دال على اختلاف البيئة ومستعملها وسياقاتها المتعددة، وقد أدى التطور الذي طرأ على تكنولوجيا التعليم، وظهور الوسائل السمعية، واستخدامها على نطاق واسع في مجال تعليم اللغة، إلى إطلاق اسم الطريقة الشفوية السمعية في تعليم اللغة على تلك الطريقة، وبعد تطوير هذه الطريقة باستخدام تقنية الصورة في أفلام الفيديو "السيدات"، حيث أصبح الاسم المعتمد لهذه الطريقة الشفوية السمعية البصرية في تعليم اللغة³.

وهذه الطريقة من الطرق المستخدمة في الغالب عند تعلم لغة ما لغير الناطقين بها، لأنّ التكرار للألفاظ بصورة مستمرة يؤدي إلى تدريب الأذن على سماعها، كما أنّ تكرارها نطقاً، مع الصورة الموضحة في جهاز الإسقاط تعمل على ترسيخها في الذهن، مما يؤدي إلى تعليم اللّغة بشكل تدريجي.

ثانياً- استراتيجيات التعلم النشط:

1- تعريف التعلم النشط:

تعددت تعريفات التعلم النشط من بينها:

من عرفها بأنّها: «طريقة لتعليم الطلبة بشكل يسمح لهم بالمشاركة الفاعلة في الأنشطة التي تتم داخل الحجرة الدراسية، بحيث تأخذهم تلك المشاركة إلى ما هو أبعد من الدور الاعتيادي للطالب، الذي يقوم بتدوين الملاحظات إلى الدور الذي يأخذ زمام المبادرة في الأنشطة المختلفة مع زملائه خلال العملية التعليمية التعليمية، تحت إشراف وتوجيه المعلم⁴»

من خلال التعريف يتضح أنّ التعلم النشط طريقة تعليم وتعلم في آن واحد، يشارك المتعلمون في الأنشطة والمشاريع بفاعلية، تسمح لهم بإبداء ملاحظاتهم من خلال الحوار البناء، والمناقشة الثرية، مع وجود معلم ومحفز يوجههم، ويشجعهم على تحمل المسؤولية وتعليم أنفسهم بأنفسهم ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف المسطرة.

2- أهمية التعلم النشط⁵:

- يعدّ مجالاً حيوياً لبناء شخصية المتعلم والتعبير عن ميولاته وإشباع حاجاته، لأنّ عدم إشباعها يؤدي بهم إلى التمرد، وبناء قيم سلبية تضر به وبمجتمعه.

- يعتبر رسالة تربوية تهدف إلى إعداد مواطن صالح ملتزم بقيم المجتمع المرغوبة، ورعاية نموه البدني، والذهني والقيمي، والاجتماعي.

- يوفر للتلاميذ أشياء صعب تعلمها في الصفوف التقليدية، فيكتسبون مهارات، وخبرات اجتماعية، وخلقية، وعلمية وعملية، مثل التعاون مع الغير، وتحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس، والمشاركة مع الجماعة في تحقيق أهدافها.

3- أنواع استراتيجيات التعلم النشط:

هناك العديد من الاستراتيجيات النشطة يتحكم في تنفيذها مجموعة من العوامل كخصائص المتعلمين وطبيعة الصف وكفاءة الأستاذ والبيئة الخارجية ...، ونذكر من هذه الاستراتيجيات على سبيل المثال لا على سبيل الحصر: كرة الثلج، فحص الأقران، أعواد المثلجات، أوجد الخطأ، العصف الذهني، الأصابع الخمس، أرسل سؤالاً، فكر زواج شارك، المساءلة الفاعلة، الصف المقلوب⁶.

وسيحاول البحث التعمق في استراتيجيات الصف المقلوب والمساءلة الفاعلة من خلال تحليل الفيديوها المختارة للأستاذ "أحمد محمد محمد" بجامعة قو انغدونغ الصينية للدراسات الأجنبية.

إنّ التعلم النشط والاستراتيجيات سالف الذكر تعتبر جزءاً هاماً من منظومة التعلم التي تستهدف بناء منظومة القيم بشكل متكامل، ودعم خبرات المنهج الدراسي، وتحقيق أهدافه، كما أنّ الطالب لا يستطيع أن

في جامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية بالصين "المستوى المبتدئ أنموذجاً

يحقق ذاته إلا في محيط اجتماعي، ومشاركته في حياة جماعة من جماعات التعلم، في بيئة تفاعلية مع المؤثرات المحيطة بالمتعلم سواء داخل القسم، أو خارجه.

لذلك على المعلم أن يحسن اختيار المادة العلمية والاستراتيجيات المناسبة التي تشبع حاجات المتعلمين وتسهم في حلّ المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية.

4- معوقات التعلم النشط⁷:

- الانتشار القوي لاستخدام طرق التعليم التقليدي.
- غياب أو نقص الحوافز التي تساعد على التغيير.
- فقدان السلطة والامتيازات.
- ضيق الوقت المخصص للتطبيق والحاجة إلى وقت للتخطيط والإعداد.
- صعوبة التطبيق في الصفوف ذات الأعداد الكثيرة من الطلبة.
- نقص المصادر والمواد والوسائل المساعدة.
- التعود على الأسباب التقليدية في التدريس وعدم الرغبة في التغيير، لأنّ في ذلك راحة.
- ضعف المهارات اللازمة للتعليم في إطار التعلم النشط.
- التخوف من فقدان السيطرة على الصف.

الإطار التطبيقي:

أولاً- التعريف بجامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية بالصين⁸:

تعدّ جامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية الجامعة الحكومية الثالثة على مستوى الصين، تأسست عام 1965، وقد أدرجت معهد قوانغدونغ للغات الأجنبية، ومعهد قوانغدونغ للتجارة الخارجية 1995، وهي معترف بها عالمياً ودولياً.

إنّ هذه الجامعة تعتبر قاعدة رئيسة لإعداد الأكفاء في دراسة اللغات الأجنبية وثقافتها الدولية في مجال الاقتصاد والتجارة الخارجية والاستراتيجية الدولية في جنوبي الصين، وتضم حالياً حوالي 100 طالب وطالبة جامعيين منتظمين يدرسون اللغة العربية، وقد تخرج منها المئات في هذا التخصص ليكونوا جسراً في التبادلات الدولية بين الصين والدول العربية.

ويعتمد نظام الجامعة مدة التدريس أربع سنوات، بدءاً من المستوى المبتدئ إلى المستوى المتقدم (من السنة الأولى حتى السنة الرابعة)، وفقاً للمستويات الآتية: المبتدئ الأدنى، والمبتدئ الأوسط، والمبتدئ الأعلى؛ في السنة الأولى، أما السنة الثانية فيها المستوى المتوسط والأدنى، والسنة الثالثة فيها المستوى المتقدم الأدنى والأوسط والأعلى، وختاماً بالنسبة للسنة الرابعة فيها المتميز والمتفوق، وفي هذه السنة يُطلب من المتعلم كتابة بحث مكون من ثلاثين صفحة للتخرج وفق خطوات البحث العلمي.

أما عن الكادر التدريسي في جامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية – الصين –، فهناك الخبير، وعادة ما يكون عربياً؛ لغته الأم اللغة العربية كأستاذ أحمد محمد محمد⁹، وهناك أساتذة صينيون يقومون بالتدريس لمهارات مختلفة منها الترجمة بين العربية والصينية، وفيما يلي سنقوم بتحليل بعض الفيديوهات التي قام بتصويرها

الخبير "أحمد محمد محمد" أثناء عملية التعليم في قاعة الدرس، وفقاً للاستراتيجيات النشطة المعمول بها وفي ظلّ الطريقة السمعية الشفوية المعتمدة في هذا المستوى.

ثانياً- أثر الاستراتيجيات التعليمية النشطة في تعليم اللغة العربية للمتعلّمين في جامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية

1- استراتيجيّة الصفّ المقلوب ودورها في تنمية الكفاءة التواصلية:

تعرف استراتيجيّة الصفّ المقلوب بأنّها: «استراتيجيّة تربويّة تدمج بين توظيف التقنيات الحديثة كتطبيقات الويب ومقاطع الفيديو، والكتب الإلكترونية، بحيث تكون متاحة للطلبة في المنزل، حيث يقوم الطلبة بممارسة الت

علّم الفردي المباشر، وقلب مهام الفصل لتتحول إلى أنشطة تعلم تفاعلية في مجموعات صغيرة داخل الفصل لتنفيذ الأنشطة والمهام البحثية المكلف بها الطلبة»¹⁰.

أ. الخطوات الإجرائية لاستراتيجية الصف المقلوب من خلال [الفيديو رقم 01](#)¹¹ :

المرسل: الأستاذ الخبير "أحمد محمد محمد".

المرسل إليه: المستوى المبتدئ لطلبة جامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية بالصين.

الرسالة: الخبز.

الوسائل: شريط فيديو، تطبيق كيو كيو، تطبيق وشات، جهاز الإسقاط.

القيمة: إبراز أهمية الخبز في حياة الإنسان.

- بداية يبعث الأستاذ للمتعلّم الموضوع الذي سيقدمه أمام زملائه، بواسطة عرض شرائح تقديمية PowerPoint، ويحتوي العرض على صور الخبز وكتابة الموضوع بلغة عربية كبيرة وتتحرك وفقاً للشرح.

- في بداية انطلاق الدرس يحاول المتعلم أن يقدم الموضوع بطريقة مشوقة عن الخبز، كما يطرح سؤال هل أكلت الخبز؟، فيضحك المتعلمون لأن جميعهم قد أكل الخبز.

- يُدرب الأستاذ المتعلّم على إلقاء الموضوع عبر تطبيق وشات، يحاول تصحيح مخارج الحروف التي ينطقها، ويشرح له كيفية الأداء، والتفاعل مع هذا الموضوع، ومثال ذلك حديثه عن أهمية تناول الخبز بطريقة فكاهية. حيث إنه يؤدي إلى السمنة. كما يصحح للمتعلّم بعض الحروف مثل حرف القاف الذي نطق كافاً في كلمة "إفريقية" بدل "إفريقية"، والكلمة "عوض كلمة "قصة"، وتصحيح نطق الحاء هاءً مثال ذلك نطق كلمة "اسمهي" بدل كلمة "اسمهي"، وتصحيح نطق حرف العين الذي نطق ألفاً في كلمة "العجينة" التي نطقت "أجينة"، إذ يحاول الأستاذ أن يُصحح هذه الحروف إلا أنه يصعب تصحيحها في جلسة واحدة، بل بالمداومة والتدريب الدائم على نطق هذه الحروف.

- يحفظ المتعلّم الموضوع ويتدرب على نطق الحروف الصعبة والتمرن على الساعات الاستماعية؛ أو ما يسمى العمر السّمي.

- توسيع الذاكرة السمعية عن طريق مكبرات الصوت وسماع النص بصورة متكررة .
- التدريب يكون أحيانا من مستوى الكلمة، فالجملية البسيطة، والفقرة فالنص البسيط مع موقف لغوي من مواقف الحياة اليومية¹².

إن الطريقة سابقة الشرح تُسمى "البرزنتيشن"؛ يعني أن الطالب هو الذي يأخذ دور المعلم، والمعلم يقوم بالاستماع ثم التعليق على طريقة تحضير الطالب وتقديمه باللغة العربية الفصحى، مع توجيهاته الدائمة، فالمتعلم هنا يتعلم تحمل المسؤولية، ويثق بنفسه مما يؤدي إلى تنمية كفاءته التواصلية التي تجعله يواجه أي مشكلة تصادفه في حياته اليومية.

وأحيانا يكون النشاط المقدم جماعيا أي استراتيجية العمل التعاوني، فيرسل الأستاذ الموضوع لجميع طلابه عن طريق الأنترنت، ويقوم بتسميعهم وتدريبهم على الموضوع المنطوق تكرارا، مع الوقوف على التصحيح المستمر لمخارج الحروف مثلما نجده في أنشودة [أمي بالفيديو رقم 02](#)¹³ " ومثل هاته المواضيع الاجتماعية تُنمي في المتعلم العديد من القيم، كحب الأم ودورها في حياة الفرد والمجتمع من خلال فهم معاني الأنشودة، كما أن التناغم الموسيقي يؤدي دورا في التأثير على هذا الطالب في فهم المعاني بصورة يسيرة.

ومن أكثر ممارسات التعلم التي تنمي العديد من القيم أنشطة الطابور التي تساعد المتعلم على تعلم التخطيط والالتزام، والانضباط، كما أن المناظرات وحلقات المناقشة للموضوعات من أكثر الأنشطة التي يمارسها المتعلمون الصينيون عبر الأنترنت وتطبيقات الشات التي تؤدي إلى تكوين قيم الانتماء والصداقة والتآخي واحترام الرأي والعلاقات الطيبة، مما يوفر للمتعلم رعاية بدنية وعقلية وروحية وسياسية، وفي هذا السياق الكثير من الفيديوهات يصعب في هذا المقام حصرها.

2- استراتيجية المساءلة الفاعلة ودورها في تنمية مهارات الاستماع الإبداعي:

أكدت الكثير من الدراسات ضعف مستوى المتعلمين في مهارات الاستماع الناتج عن استخدام استراتيجيات وبرامج تقليدية في تدريس اللغة العربية التي لا تدعم تنمية هذه المهارات، وأثبتت أن المساءلة الفاعلة لها دور في تنمية هذه المهارات فما هي المساءلة الفاعلة؟

أ- تعريف المساءلة الفاعلة:

تُعرف المساءلة الفاعلة بأنها: «قدرات وأداءات متعلّمي اللغة العربية لأغراض خاصة للناطقين بغيرها التي تمكنهم من إدارة الأعمال والمشروعات وتحقيق النتائج، وتشمل على أداءات فرعية، منها تحديد الأهداف، والتخطيط لتحقيقها، وتنفيذ مهام العمل، والمشاركة والتعاون في العمل، وتقييم العمل والنتائج، وتحمل المسؤولية، وتحسين العمل وتطويره، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المتعلمون في مقياس مهارات المساءلة الفاعلة»¹⁴.

وتعرف أيضا بأنها: «المهارات التي تسهم في تكوين المتعلم، وتمكنه من القيادة والمرونة، والمهارات اللغوية والاجتماعية، ليكون قادرا على التكيف لمواكبة متغيرات العصر في القرن الحادي والعشرين»¹⁵.

من خلال التعريفين يتضح أنّ المساءلة الفاعلة هي القدرات والمهارات والمؤهلات التي تمكن المتعلم من تحسين العمل وتطويره ليكون قادراً على مواكبة أي تغيرات تصادفه في حياته اليومية.

ب. الخطوات الإجرائية لاستراتيجية المساءلة الفاعلة من خلال [الفيديو رقم 03](#)¹⁶:

المرسل: الأستاذ الخبير " أحمد محمد محمد".

المرسل إليه: المستوى المبتدئ لطلبة جامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية بالصين.

الرسالة: عصام وشهر رمضان.

الوسائل: شريط فيديو، تطبيق كيو كيو، تطبيق وشات، جهاز الإسقاط.

القيمة: التعريف بقيمة دينية متعلقة بفضل الصيام والصلاة عند المسلمين.

من خلال الفيديو المطبق بالصّف يتضح أنّ هدف المعلم هو تعريف متعلميه بقيمة دينية تمثلت في فضل صيام شهر رمضان عند المسلمين، فتعلمهم وحفظهم لكثير من المفردات اللغوية تكسبهم رصيذا لغويا لا بأس به في مواقفهم التواصلية بما يحقق لهم أهدافهم الدينية أو التربوية، فمثلا لو أراد المتعلمون الذهاب إلى منطقة عربية سيكون لديهم الكثير من المصطلحات الدينية التي يستطيعون توظيفها في سياقها المناسب، ومن ثم تلبية حاجياتهم ورغباتهم بما تتناسب مع تخصصاتهم في الدراسة، لذلك يتعلمون اللغة العربية لأهداف كثيرة تختلف حسب حاجات كل متعلم.

ج. إجراءات إثراء الرصيد اللغوي:

معالجة المفردات التي لا يعرف معناها مثل كلمات: (صام، رمضان، المسجد، يصلي، القرآن الكريم)، وعند معرفة معناها وشرحها بلغته الأم يتم ترجمتها ليتعلمها ويحفظها، ويتدرب على نطقها مما يؤدي إلى التواصل مع الآخرين بصورة يسيرة في مواقف مشابهة لهذا الموقف كمنااسبة رمضان، فالمفردات التي سمعها لأول مرة قد تؤدي بالمتعلم إلى اكتشاف العلاقات التي تربط هذه المفردات بمعانيها الضمنية، والتفاعل مع هذا النص المنطوق الذي سمعه المتعلم بصورة مكررة، وهذا يؤدي إلى تنمية مهارة الاستماع الإبداعي عنده.

وإثراء الرصيد اللغوي للمتعمّل الصيني يمر بمراحل أهمها: معالجة الكلمة الجديدة، تخمين المعنى، استخدام المعجم، تدوين الملاحظات، الذاكرة والاستدعاء.

فألية تعلم المفردات بواسطة إثراء الرصيد اللغوي للمتعمّل تعتبر أداة فعّالة تحفز كافة فريق العمل؛ أي طلبة الصف بأكمله عن طريق بطاقات عمل، أو أعواد الثلج أو الأصابع الخمس عند طرح الأسئلة على المتعلمين، أو العصف الذهني، جميعها تُسهم في تنمية الكفاءة التواصلية للمتعمّلين من خلال زيادة الثروة اللغوية عندهم، فثقة المتعلم بنفسه في معالجة هذه المفردات الجديدة، والتخمين في المعاني والتأويلات باستخدام معجمه اللغوي وإن كان ضعيفا خاصة في الغرض الديني مثل كلمات: (مسجد، صلاة، قرآن، صيام...) تعتبر دخيلة على الطالب الصيني حيث يدون ملاحظاته على هذه الكلمات، ومن ثم يشغل الذاكرة مستقبلا ويستذكرها في مواقف تواصلية، وبالتالي تجعله قادرا على حلّ المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية، كما أنّ للمعلم دورا هاما في مساعدة الطلاب وتوجيههم وتزويدهم بالأفكار والمعارف ومشاركتهم في عملية التواصل خاصة وأنّ الأستاذ عربيّ مسلم يحاول غرس قيم دينية لهؤلاء المتعلمين، كفضل الصيام، وعدم الإحساس بالجوع في

رمضان لأنه عبادة، وفريضة الصلاة، وفضل قراءة القرآن، كلها من خلال قالب قصصي سردي لأحداث الطالب "عصام".

في كثير من الأحيان يقوم المتعلم بتحضير موضوع ويخطط له مسبقاً ليقدمه أمام زملائه ويشاركه زميل آخر، وبعد ذلك يقوم الطلاب بطرح الأسئلة الفاعلة حول الموضوع، حيث يكون دور المعلم مراقبة الإنتاج اللغوي وتصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية أثناء المحادثة، كما يُركز على أهم المفردات التي تلي حاجات معينة وأغراضاً خاصة مثلاً مفردات: (التعلم، المعلم، التدريس، الصف، الأستاذ...) في حقل التعليم، أما في حقل التجارة فيركز على الكلمات: (ثمن، المال، السعر، الاقتصاد، البيع، الشراء، السلعة...)، مع تكرار الكلمات المستهدفة والتأكد من صحتها في النطق والمخرج الصحيح للحرف وتوظيفها في سياقها المناسب من خلال الإنجاز الفعلي للغة.

ومنه فإنّ مهارات المسألة الفاعلة من خلال ما سبق وضحت أنّ المتعلم الذي يتمتع بمهارة الاستماع الإبداعي بفضل مهارة قدوة الأسئلة الفاعلة قادر على التكيف مع المتغيرات التي تواجهه، واكتساب فن إدارة المهارات الحياتية في ظلّ التطور الهائل الذي يشهده العالم اليوم، وفتح آفاق التبادل المعرفي والثقافي والانفتاح على الحضارات الأخرى.

خاتمة:

- تعتبر اللغة العربية من أصعب اللغات لتمييزها بخصائص عن باقي اللغات، لذلك على معلّمها أن يستخدموا استراتيجيات تدريسية حديثة تساعد على تنمية مهارات المتعلمين وكفاءتهم التواصلية.

- استراتيجيات الصف المقلوب استراتيجيّة تربويّة تدمج التقنيات الحديثة كتطبيقات الويب ومقاطع الفيديو فيوظفها المتعلم في المنزل، بحيث يكون كأنه صف مدرسي، وقد استخدم المعلم هذه الاستراتيجية بصورة فعّالة كي تساهم في تنمية الكفاءة التواصلية لمتعلميه مما يجعلهم يواجهون أي مشكلة تصادفهم في حياتهم اليومية.

- إنّ طريقة "البرزنتيشن"؛ التي يأخذ فيها المتعلم دور المعلم، والمعلم يقوم بالاستماع، ثمّ التعليق على طريقة تحضير الطالب وتقديمه باللغة العربية الفصحى، مع توجيهاته الدائمة تجعل هذا الطالب يتحمل المسؤولية، ويثق بنفسه مما يؤدي إلى تنمية مهاراته الحياتية.

- المسألة الفاعلة هي القدرات والمؤهلات التي تمكن المتعلم غير الناطق باللغة العربية من تحسين وتطوير ذاته كي يكون قادراً على مواجهة بعض التحديات أو أي تغييرات طارئة تصادف غير الناطق باللغة العربية في حياته اليومية.

- المتعلم يثري رصيده اللغوي من خلال التعرف على المفردات الجديدة، ومن ثمّ التدرب على هذه الألفاظ نطقاً سليماً مع تكرارها وحفظها حتى يتسنى له توظيفها في سياقات مختلفة، وهذا ما استفاده المتعلم من استراتيجيّة المسألة الفاعلة من خلال إثراء الرصيد اللغوي.

- إنّ مهارات المسألة الفاعلة التي وضّحت أنّ المتعلم الذي يتمتع بمهارة الاستماع الإبداعي قادر على التكيف مع المتغيرات التي تواجهه في حياته، واكتساب فن إدارة المهارات الحياتية في ظلّ التطور الهائل الذي يشهده العالم اليوم، وفتح آفاق التبادل المعرفي والثقافي والانفتاح على الحضارات الأخرى.

في جامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية بالصين "المستوى المبتدئ" أنموذجاً

-الاستراتيجيات المطبقة نمت الكثير من القيم التربوية والأخلاقية والاجتماعية والانسانية والدينية، كل حسب الموضوع المستهدف، كأنشودة "أمي" التي غرست حب الأم وبيّنت دورها في بناء المجتمع كقيمة اجتماعية، وقيماً دينية كصوم رمضان من خلال فيديو "رمضان"، وقيماً عديدة يصعب حصرها يسعى المعلم إلى غرسها في متعلميه.

-من خلال الحوار الذي أجري مع الخبير "أحمد محمد محمد"، ومجموعة الفيديوهات التي توصلنا بها من الجامعة، وعرضنا بعضها في هذه الدراسة، ومشاهدة نطق وكفاءة عيّنات من الطلبة نلاحظ أنّ الاستراتيجيات النشطة الحديثة المطبقة بهذه الجامعة قد وُظفت إلى حد بعيد، وقد كان استعمالها ناجعاً إلى حد ما.

توصيات:

- الاهتمام بتحديد مهارات المساءلة الفاعلة المناسبة لمتعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها لكل غرض من الأغراض الخاصة، حتى يتسنى لمعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها العمل على تنميتها.
- إعداد برامج قائمة على استراتيجيات تعلّمت نشطة خاصة بتعلّم المفردات ودورها في تعليم اللغة العربية لأغراض دينية، دبلوماسية للناطقين بلغات أخرى.
- ضرورة العمل على زيادة مشاركة المتعلمين في الدرس والبحث عليها في المناهج الدراسية.
- ضرورة تعليم المتعلم استخدام نموذج حلّ المشكلات والتدريب عليه من خلال دورات عملية.
- ضرورة ربط المفاهيم المقدمة للمتعلمين بأمور الحياة الواقعية أو أحداثها الفعلية¹⁷.

هوامش وإحالات المقال

- ¹ - ينظر: أحمد محمد محمد، الطريقة السمعية الشفوية في تعليم اللغة العربية للمتعلّمين الصينيين. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة للنشر الأبحاث العلمية والتربوية، ع33، 2021م، ص5، 6.
- ² - مصطفى زكي التوني، المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية، مج10، ع64، الكويت، 1989م، ص229.
- ³ - ينظر: محمد أحمد محمد، الطريقة السمعية الشفوية في تعليم اللغة العربية للمتعلّمين الصينيين، ص8.
- ⁴ - جودت أحمد سعادة وآخرون، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، الأردن، 2011م، ص31.
- ⁵ - ينظر: رفاعي عقيل محمود، التعلّم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلّم، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2012م، ص261.
- ⁶ - ينظر: الرشيد ناصر بن عزيز، استراتيجيات ممتعة في التعلّم النشط، إدارة التعليم بحائل مكتب التعليم، السعودية، دت، ص3-10.
- ⁷ - ينظر: عبد الله بن خميس أمبو سعدي وآخرون، استراتيجيات التعلم النشط 10 استراتيجيات مع الأمثلة التطبيقية، مج، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2016م، ص34، 33.
- ⁸ - لمزيد من المعلومات عن جامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية بالصين <https://iie-en.gdufs.edu.cn/info/1198/1290.htm> ، 2025/02/20م، الساعة: 10:00.

ينظر: أحمد محمد محمد، محادثة مباشرة مع الخبير أحمد محمد محمد عبر صفحته الفيسبوكية

<https://www.facebook.com/ahmad.almohmad> ، 2025/02/25 م، الساعة: 15:00.

- ⁹ - أحمد محمد محمد المولود سنة 1975م بدمشق، بدأ بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها منذ سنة 1997 في جامعة دمشق، سورية. يعمل بصفة أستاذ مساعد في جامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية عام 2023م، متحصل على درجة الدكتوراه في تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من أكاديمية لانكستر البريطانية "لياوك" بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، متحصل على الدكتوراه المهنية المصغرة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من جامعة ديو ديلاور الولايات المتحدة الأمريكية 2022م، متحصل على الماجستير في اللغة العربية، دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها

- الفرع اللغوي بتقدير جيد 1998، لديه إجازة في الآداب، قسم اللغة العربية وأدائها بمرتبة جيد 1997م، لديه شهادة باللغة الفرنسية من معهد اللغات بجامعة دمشق، يمتلك الكثير من الخبرات في مجالات اللغة سواء في التدريس أو الإجازات، مشارك في كثير من الملتقيات الدولية والوطنية.
- 10- حنان بنت أسعد الزين، أثر استخدام التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، دت، ص 183.
- 11- رابط الفيديو: <https://drive.google.com/file/d/1y02vG2eV86uAnp5Asz1pfwoY-7GlX9k5/view> 15/05/2018 م.
- 12- ينظر: أحمد محمد محمد، محادثة مباشرة مع الخبير أحمد محمد محمد عبر صفحته الفيسبوكية <https://www.facebook.com/ahmad.almohmad>، 26/02/2025 م، الساعة: 10:00.
- 13- رابط الفيديو: https://drive.google.com/file/d/1ih1eKWX9v_EH9v1GUD0X0tWKt2liRxl/view
- 14- فاطمة حسني حسين محمد، فاعلية برنامج في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في تنمية مهارات المساءلة الفاعلة لدى الناطقين بغيرها، المجلة العلمية، مج 38، ع 10، 2022م، ص 116.
- 15- عبد الرحمن بن محمد بن نفيز الحارثي، آليات تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في برامج الإعداد التربوي للمعلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، المجلة التربوية، مج 23، ع 16، دت، ص 44.
- 16- رابط الفيديو: https://drive.google.com/file/d/1M3sZrhv0TNtpmyMZ4MlAM3FQKuIVydsi/view?usp=drive_link
- 17- دانيال هالاهان و آخرون، صعوبات التعلم مفهومها طبيعتها التعليم العلاجي، تر: عادل عبد الله، مج 1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ص 715.

مراجع

1. أحمد محمد محمد، الطريقة السمعية الشفوية في تعليم اللغة العربية للمتعلّمين الصينيين. المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، ع 33، 2021م.
2. أحمد محمد محمد، محادثة مباشرة مع الخبير أحمد محمد محمد عبر صفحته الفيسبوكية <https://www.facebook.com/ahmad.almohmad>، 26/02/2025، الساعة: 10:00.
3. جودت أحمد سعادة وآخرون، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، الأردن، 2011م.
4. حنان بنت أسعد الزين، أثر استخدام التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، دت.
5. دانيال هالاهان و آخرون، صعوبات التعلم مفهومها طبيعتها التعليم العلاجي، تر: عادل عبد الله، مج 1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.
6. الرشيد ناصر بن عزيز، استراتيجيات ممتعة في التعلم النشط، إدارة التعليم بحائل مكتب التعليم، السعودية، دت.
7. رفاعي عقيل محمود، التعلم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2012م.
8. عبد الرحمن بن محمد بن نفيز الحارثي، آليات تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في برامج الإعداد التربوي للمعلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، المجلة التربوية، مج 23، ع 16، دت.
9. عبد الله بن خميس أبو سعدي وآخرون، استراتيجيات التعلم النشط 10 استراتيجيات مع الأمثلة التطبيقية، مج، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2016م.
10. فاطمة حسني حسين محمد، فاعلية برنامج في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في تنمية مهارات المساءلة الفاعلة لدى الناطقين بغيرها، المجلة العلمية، مج 38، ع 10، 2022م.
11. مصطفى زكي التوني، المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية، مج 10، ع 64، الكويت، 1989 م.